لغناء مادتها وضعف الهضم وقد ايراد البدن الذي لولاه لم يبق البدن
مدة تكونه فضلا عن استكماله ولا يزال كذلك حتى تفنى الرطوبة وتنطفي
الحرارة وذلك هو الموت الطبيعي المقدر اجله لكل شخص بحسب
مزاجه وقوته ففاية الطبيب ان يبلغ كل شخص منتهى الاجل ان لم يتفق
له مفسد خارجي وان يحفظ صحة كل سن على ما يليق به وذلك
بحماية الرطوبة عن العفونة المبتة وحراستها عن التحلل الزايد على
المجرى الطبيعي وملاك الامر في ذلك هو تعديل الاسباب الستة
الضرورية لما اراد الشروع في القسم الاول اراد ان يبين
غايته وهي حفظ الصحة بقدر الامكان وتحقيقه يقتضي
تمهيد مقدمة وهي ان الموت لابد من نزوله والشباب لابد من
زواله والقوة لابد من ضعفها والدليل عليه ان البدن انما
يتكون من جوهر رطب شيالا اعني المنيين وهو الجوهر تقارنه
حرارة غريزية قاهرة له بمعنى انها قادرة على انضاجه وهضم غذاه
اليه ودفع فضلاته اذ لو كانت مقهورة له لاختنقت به ولو لم يكن
من شان تلك الحرارة ذلك لما قبل ذلك الجوهر الرطب الصورة والتخطيط
وشبه جالينوس تلك الحرارة التي بحرارة التنور بالنسبة الى الرغيف
فانها تفعل الاشياء في الرغيف كالعشرة ثم تشويه وتنضجه وتدفعه
بالتسخين ما يجب دفعه لذلك الحرارة يفعل في المني اولا قشرا ثم
تبسطه بسطا مناسبا المقدار اطراف الانسان حتى تفعل فيه المصورة
بعد ان تجعله قابلا للتصوير واذا كان كذلك كانت تلك الحرارة
محللة من ذلك الجوهر شيا فشيا لانه جوهر رطب قابل للتحلل

والتحلل

والتحلل كما انه ضروري من تلك الحرارة واقع من جهة اخرى وهو من انشقاق
الهوا المحيط بذلك الجوهر لانه بالنسبة اليه من اشعة الكواكب المسخنة له
على ان الحركات البدنية والنفسانية معاونتان للتحلل فعلم ان
البدن في التحلل دايما واذا دام المؤثر الواحد في المتاثر الواحد اشتد
تاثير وفي كل وقت لانه يكون تاثيره في مادة اقبل للاثر لتاثره
السابق الموجب لتقلله واذا كان كذلك تحلل ذلك الجوهر
الرطب وكلما فني منه جزء فنيت الحرارة القايمة بذلك الجزء
لعدم مركبها فيضعف الهضم لان قوته انما تكون لغلبة الحرارة هذه
الغريزية لانها آلة كل قوة واذا ضعف الهضم قلت التغذية التي
لولاها لم يبق البدن زمانا ما بل يتكون فيه فضلا عن استكمال تكونه واذا لا
بد من ضعف القوة وقلة التغذية فلا بد من زوال الشباب ولا
بد ايضا من نزول الموت لان التحلل دايم فلا بد من فناء ذلك
الجوهر لانه متناه فيلزم انتفاء الحرارة وهو الموت الطبيعي فان
قلت انما يلزم الفنا لو لم يرد البدن لانه اذا جاز ان يكون البدن اكثر من
المتحلل كما في زمان النمو فلم لا يجوز ان يكون البدن غير ناقص من
المتحلل فلا ينقص ذلك الجوهر ابدا وحينئذ يكسب الوارد مثل
تلك الحرارة لاعداد ذلك الجوهر اياه ليعيض مثل تلك الحرارة فيه
فلا يلزم الموت الطبيعي قلت اجاب الشيخ عنه بان ذلك غير
ممكن لان جميع القوى الجسمانية افعالها متناهية لما بين به
في العلم الطبيعي وهو من معضلات مسايل الحكمة ولا بد من تحقيقها
من مقدمات غامضة لا يليق ذكرها بكتب الطب فالاولى ان نسلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)